إحداث الفرق:

جمع الأسلحة وتوافر الأسلحة الصغيرة في جمهورية الكونغو

لقد عانت جمهورية الكونغو من ويلات ثلاث حروب مروّعة في التسعينيات من القرن العشرين. ولقد كانت التكاليف البشرية لهذه الحروب أكثر بكثير مما هو متوقع. وتدلّ المؤشرات المتحفّظة على أن حوالي 10.000–15.000 وفاة تُعزى بصورة مباشرة إلى الحرب الأخيرة التي وقعت في الفترة 1998–1999، مع أن البعض الآخر من المؤشرات يقدّر بأن هذا الرقم كان أكثر بكثير. وقد تم اعتبار موضوع توافر الأسلحة الصغيرة وإساءة استخدامها – من قبل الكثيرين – على أنهما السببان الرئيسان لشدة النزاع وإطالة مداه.

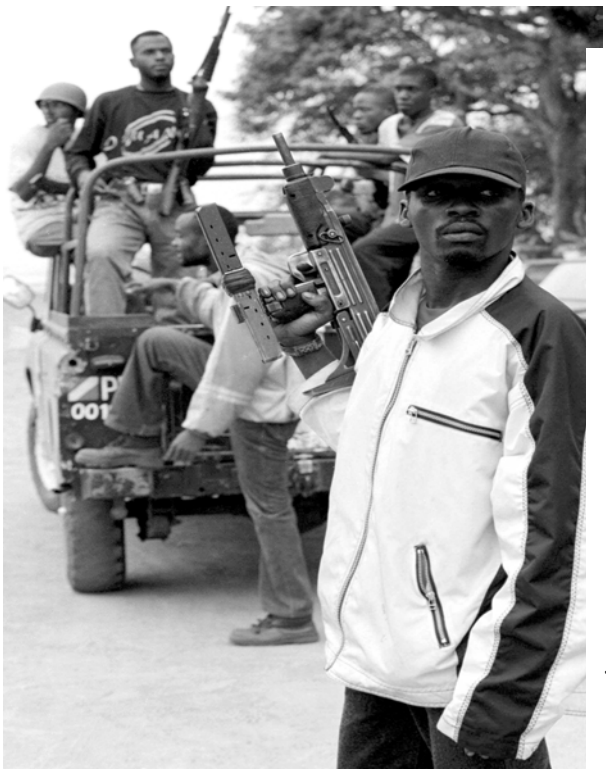

تصوير عادل برادلو/الأسوشيتد برس

ميليشيا النينجا تحرس وسط مدينة برازافيل

يتراوح الرقم الإجمالي التقديري للأسلحة الصغيرة والأسلحة الخفيفة في جمهورية الكونغو عند انتهاء القتال بين 67.000 و 80.000. وبحلول عام 2003، كانت برامج جمع الأسلحة قد تمكنت من جمع حوالي 28% من مجموع الأسلحة الموجودة.

وإدراكاً من حكومة جمهورية الكونغو للمخاطر المترتبة على توافر الأسلحة على نطاق واسع، فقد لجأت إلى طلب المساعدة من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي والمنظمة الدولية للهجرة، في جمع الأسلحة من أوساط مجموعات الميليشيا التي شاركت في النزاع المسلح الأخير، إضافة إلى إعادة دمج ما تبقّى من المتقاتلين السابقين في المجتمع. وقد اعتبر الكثيرون أن هذا المشروع، الذي تم تنفيذه بين الأعوام (2000 و2002) قد نجح في تحقيق أهدافه.

غير أن المشروع قد عانى من عدد من العثرات، وهي على وجه التحديد: عدم معرفة الرقم الإجمالي للأسلحة التي بقيت منتشرة في أوساط المجتمعات المحليّة، إضافة إلى عدم معرفة مصادر هذه الأسلحة، أو كيفية تهريبها، أو تأثيرها على سلامة المدنيين. ولم يتمكن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي والمنظمة الدولية للهجرة من تحديد عدد الأسلحة الذي تمّ جمعها نسبة إلى إجمالي الموجود منها، كما لم يتمكنا من تحديد ما إذا كانا قد استطاعا إحداث أي أثر على التجارة بالأسلحة الصغيرة، أو ما إذا كان المشروع يُسهم في تحسين مستوى الأمن للمدنيين. ويلخص

هذا الفصل النتائج التي توصلت إليها دراسة شاملة أجراها مشروع دراسة الأسلحة الصغيرة لصالح المنظمة الدولية للهجرة/برنامج الأمم المتحدّة الإنمائي من أجل الإجابة على هذه التساؤلات.

لقد وجدت الدراسة أن:

- المجموع التقديري للأسلحة الصغيرة والأسلحة الخفيفة التي كانت موجودة في جمهورية الكونغو عند انتهاء القتال هو 67.000–80.000 قطعة سلاح (باستثناء القنابل والمتفجرات الأخرى).
- في عام 2003، جمعت المنظمة الدولية للهجرة/برنامج الأمم المتحدة الإنمائي بالتعاون مع الحكومة 16.000 بندقية، أي 28٪ من المجموع التقديري للأسلحة.
- تم تفريغ مخازن الأسلحة العسكرية والشرطية بالكامل تقريباً من محتوياتها على مدار عقد التسعينيات من القرن العشرين. ومن خلال ذلك تم تسريب ما مجموعه 18.000 إلى 31.000 قطعة سلاح صغيرة إلى مختلف الميليشيات في الكونغو.
- تشير التقديرات إلى أن ميليشيا الكوبرا كانت تمتلك حوالي 26.000 قطعة سلاح في 1999، ومقاتلي النينجا حوالي 13.00، أما ميليشيا الكوكوي فكانت تمتلك 30.000 قطعة أخرى من السلاح آنذاك.

IOM/UNDO

سلاح شِملَ Shmel" الذي يستخدم المتفجرات التي تعمل بالوقود والهواء المضغوط، يشكل خطراً كبيراً في جمهورية الكونغو، إذ أنه ما زال متداولاً بعد توقف القتال

لقد جاءت الشحنات المزعومة من الأسلحة الصغيرة من إسرائيل، وجنوب إفريقيا، والصين، وجمهورية الكونغو الديموقراطية، وأنغولا، والجابون، ودول شرق أوروبا. ولقد حصل المتقاتلون على حوالي 49.500 قطعة سلاح بين عامي 1993 و1997. وهذه تقديرات متحفّظة لا تغطّي سوى الشحنات المؤكّدة من تلك الأسلحة.

وقد اشتملت هذه الشحنات على كميات كبيرة من سلاح "برو–شمِلّ RPO-Shmel "، وهو قاذف يدوي فتّاك للغاية قذائفه تستخدم أساليب التفجير التي تعمل بالوقود والهواء المضغوط لإحداث قوّة تدميرية تساوي قوة قذيفة مدفعية عيار 122 ملم. وهذه هي المرّة الأولى التي يُشاهد فيها هذا السلاح متداولاً في أوساط جهات غير تابعة للدولة.